الانسجام النفسي عند طلبة المرحلة الاعدادية

عبد القادر سلام محمد

Nahla.najim@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د نهلة نجم الدين مختار

abd.salam2302m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث التعرف على الانسجام النفسي عند طلبة المرحلة الاعدادية وقد تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، ولتحقيق اهداف البحث تم بناء مقياس الانسجام النفسي بالاعتماد على نموذج كجيل (kjell2011)، وتكون المقياس من (٣٠ فقرة)، تتوزع بالتساوي، بواقع (١٠) فقرات لكل مجال من مجالات المقياس الثلاثة (الشعور بالتحكم النفسي، الشعور بالتميز والرفاهية، الشعور بالانتماء الى الذات)، وبعد التحقق من الخصائص القياسية للمقياس من صدق وثبات، تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالبا وطالبة وبواقع (٢٠٠) طالب، و(٢٠٠) طالبة، ومن التخصص (علمي، ادبي) و اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وبعد التحليل الاحصائي للبيانات المتحصلة من العينة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة توصلت النتائج إلى أن افراد العينة من طلبة الاعدادية يمتلكون مستوى جيد من الانسجام النفسي، واستنادا الى النتائج التي تم التوصل إليها، تقدم الباحثان بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمة المفتاحية: الانسجام النفسي

Psychological harmony among middle school students

Researcher: AbdulQader Salam Muhammad College of Education for Human Sciences – University of Baghdad

Prof. Dr. Nahla Najmuddin Mukhtar

College of Education for Human Sciences / University of Baghdad

Abstract

The research aims to identify the psychological harmony among high school students using the descriptive correlational method. To achieve the objectives of the study، a psychological harmony scale was

constructed based on Kjell's model (2011). The scale consists of 30 items distributed equally across three dimensions: (1) a sense of psychological control، (2) a sense of distinction and well-being، and (3) a sense of self-belonging، with 10 items for each dimension. After verifying the psychometric properties of the scale، including validity and reliability، it was applied to a research sample of 400 students (200 males and 200 females) from both scientific and literary disciplines، selected using stratified random sampling. Statistical analysis of the data، using a one-sample t-test، revealed that the high school students in the sample possess a good level of psychological harmony. Based on the findings، the researchers presented a set of recommendations and suggestions.

Keyword: psychological harmony

مشكلة البحث

يعد الانخفاض بمستوى الانسجام النفسي مشكلة نفسية لدى الأفراد عموما والطلبة خاصة، اذ يؤدي بهم إلى ضعف الاستمتاع بالحياة وعدم ادائهم لمهاهم الحياتية والدراسية بصوره جيدة وهذا يؤثر في عدم ادراك دورهم في الحياة، مما يضعف لديهم المعنى الشخصي الذي يعني الإحساس بأهمية الحياة حيث عندما يفقد الفرد هذه الاهمية يشعر بعدم التوازن أو الانسجام الداخلي وتقل الاحاسيس والمشاعر الايجابية عندهم، ويجعل الفرد يشعر بتعب الحياة وفقدان اهدافه (Diener، et al، 1998: 34) .

فالطلبة الذين يتمتعون بمستويات منخفضة من الانسجام النفسي، يكونوا أقل فاعلية في اكتشاف رؤى جديدة حول الذات وأقل قدرة على تحديد مصيرهم وأهدافهم في الحياة وضعف الإمكانية على مواجهة الضغوط واستثمار الفرص المتاحة لديهم وانخفاض مستوى تكوين العلاقات مع الآخرين مما يؤدي إلى ضعف انسجام وتوازن معنى الحياة لديهم (مقدادي، ٢٠١٠: ٢٦٩).

كما يؤدي انخفاض مستوى الانسجام النفسي في انخفاض مستوى الاداء الإبداعي والانجاز لدى الطلبة وإلى عدم تكيفهم في جوانب الحياة المتعددة الدراسية والعائلية والاجتماعية وكذلك تأثيره على الصحة العامة وعدم القدرة على مواجهة تحديات الحياة الصعبة وادارة شؤون حياتهم العامة وعدم القدرة على اتخاذ القرارات المهمة وتحمل المسؤولية وضبط الذات وعدم التوافق مع الضغوط النفسية seilgman)، (2011:31

ومن منظور نفسي، يُفهم ضعف الانسجام النفسي على أنه خلل في العلاقة التي تنشأ بين ثلاث مكونات رئيسية :العلاقة مع النفس ومع الآخرين، ومع الطبيعة .ويشمل الانسجام النفسي أيضًا الاختلافات المكانية والزمانية. وعندما يحدث أي خلل في أحد هذه الركائز الأساسية للمنظومة المتكاملة، فإنه يؤدي إلى خلل في باقي الأجزاء، مما يسبب اختلالًا في التوازن النفسي العام (Cong، 2017: 5131) .

في ضوء ما تقدم تكمن مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة عن التساؤلات الآتية:

هل يتمتع طلبة الاعدادية بدرجة فهم جيد لذواتهم ولقدراتهم الشخصية ويحملون من المشاعر الايجابية التي تمكنهم من الشعور بالرفاهية في حياتهم اليومية ؟ بمعنى هل يتمتع طلبة الاعدادية بمستوى جيد من الانسجام النفسي ؟ هذا ما ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عليه ؟

اهمية البحث

يعد الانسجام النفسي من أكثر المفاهيم أهمية في علم النفس الايجابي والاكثر شمولا وإعماماً من الرفاهية النفسية، لأهميته في نمو الشخصية للفرد وتطوير وتقدير ذاته وزيادة معدلات العلاقات الاجتماعية المتمثلة بالأصدقاء والأسر. كذلك ويؤثر في توسيع قدرته على الابتكار والتميز في إنجاز مهام حياته وزيادة فاعليته في مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية (Hone، 2013: 76)

فالانسجام النفسي هو أكثر رقياً وشمولاً من السعادة والرفاهية، لأنه لا يقتصر على المكونات الذاتية للفرد كالكفاءة والحيوية والتفاؤل والاندماج النفسي ومفهوم الذات، وإنما يتضمن جوانب موضوعية واجتماعية اخرى كالعلاقات الاجتماعية الإيجابية والمساهمة الاجتماعية والشعور بالرضا عن الحياة (Hone et al، 2014: 77)

فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالي من الانسجام النفسي يميلون الى التركيز على نمو الشخصية ويميلون إلى تأطير تجارب الحياة الصعبة وهم أكثر فاعلية في الحصول على رقي جديدة حول الذات ولديهم القدرة على مواجهة الضغوطات الاجتماعية واستثمارهم للفرص المتاحة لهم فضلا عن قدرتهم على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين (Jack&Jennifer، 2008:81)

ان زيادة الانسجام النفسي يعزز من قدرة الفرد على التعلم والاكتساب، فالحالة المزاجية تزيد من القدرة على الانتباه والتركيز والتفكير الابداعي والتفكير الشامل وبالعكس، فالحالة المزاجية السلبية تؤدي إلى نقص الانتباه ومحدودية التفكير، لذلك فطرائق التفكير الايجابية والسلبية لها تأثير مهم في المواقف الصحيحة (Seligman. 2011: 78) .

ويعمل الانسجام النفسي بالتنسيق مع الأنشطة الداخلية الأخرى للفرد التي تنضم إليها مثل الموضوعية والوضوح و الحكم المنفصل . يدخل الانسجام ببطء تصوراتنا ووعينا ويمكن

للمرء أن يشعر بتوتر بحالة ضعف الانسجام . فالانسجام النفسي ضروري لتطورنا الداخلي.(Williams.2016: 5).

اهداف البحث Research objectives:

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١_ الانسجام النفسي عند طلبة المرحلة الاعدادية وتبعا لمتغيري:

أ- الجنس (ذكور_ اناث)

ب_ الفرع الدراسي (العلمي _ الادبي)

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية الصف الرابع والخامس الاعدادي بفرعيها (العلمي – الادبي) ومن كلا الجنسين (ذكور – إناث) الملتحقين بالمدارس الاعدادية والثانوية التابعة لمديريات التربية الست في مدينة بغداد بجانبيها (الكرخ – الرصافة) للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات:

الانسجام النفسي psychological harmony :

١_ كجيلKjell)،(2011 : "فهم الفرد لذاته وقدراته وامكانياته الشخصية ودرجة تمتعه بالعواطف والمشاعر الايجابية وقدرته على التحكم بنفسه والشعور بالرفاهية وانتمائه الى ذاته والاحساس بالمسؤولية تجاه نفسه والآخرين "

التعريف النظري : تبنى الباحثان تعريف كجيلKjell،(2011)، تعريفاً نظرياً تم اعتماده في بناء مقياس الانسجام النفسي في البحث الحالي .

التعريف الإجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الانسجام النفسي الذي تم بناءه في البحث الحالي .

الاطار النظري: النظريات التي فسرت الانسجام النفسي psychological harmony:

ظهر مفهوم الانسجام النفسي لأول مرة في الفكر الفلسفي في اخلاقيات الفضيلة لأرسطو، فكانت فكرة الانسجام كظاهرة اجتماعية واضحة ايضا في الفلسفة الماركسية والتي كانت تدعو الى اعادة تنظيم المجتمع(Gokcen ،Hefferon ،trees & ، (12 :2012 ، اثار هذا المفهوم اهتمام المنظمات الصحية والنفسية حتى اتفقت كل من منظمة الصحة العالمية والمعهد الاسترالي للصحة والرعاية ووكالة الصحة الكندية في تحديد الصحة العقلية المكتملة والتي ينظر اليها بأنها حالة من الانسجام النفسي، يتم عن طريقها فهم الفرد لقدراته الشخصية وتكون لديه القدرة على العمل بصورة منتجة ومستمرة وايضا تكون لديه القدرة بالمساهمة في بناء مجتمعه ويتمكن من التأقلم مع الضغوط وتحديات الحياة الاعتيادية، اذ كانت المكونات او المقومات الرئيسة لهذا المفهوم، هي: (الأداء الفعال من أجل المجتمع، الأداء المؤثر والفعال للفرد). وقد

اضافت وكالة الصحة الكندية أن الصحة العقلية المكتملة مطلوبة لأداء المهام والنشاطات اليومية مثل (التعلم، الحاجات النفسية، مساهمة الفرد في المجتمع النشاط البدني الذي يؤديه الفرد، العمل المنتجpearson) ، (671 :2012

أنموذج كجيل kjell،(2011_2018)الانسجام في الحياة(Harmony in life):

اقترح كجيل kjell et al،(2013) أن الانسجام النفسي يُعَدُّ مكمِّلاً للرضا عن الحياة. فعند قياس رضا الأفراد عن حياتهم، يُطلب منهم تقييم مدى توافق حياتهم مع توقعاتهم المثالية. في هذا السياق، يُنظر إلى الرضا عن الحياة باعتباره الجانب المعرفي من الرفاهية الذاتية، بينما تُشكّل التأثيرات (الإيجابية والسلبية) الجانب العاطفي. وقد تم اعتبار هذا التقييم بمثابة الاستيعاب الكامل لمفهوم الرفاهية الذاتية المعرفية، وعلى العكس من ذلك، فإن تقييم الانسجام النفسي يشجّع الأفراد على النظر بشكل شامل وموضوعي في انسجام حياتهم، بما يشمل التوازن، القبول الذاتي، ومدى ملاءمة حياتهم مع توقعاتهم، وقد أظهرت الأبحاث أن الرضا عن الحياة يرتبط بشكل كبير بالإنجازات الأكاديمية، العمل، المال، والامتيازات، بينما يرتبط الانسجام النفسي بعناصر مثل التوازن، السلام الداخلي، التأمل، التعاون، والاتفاق (Kjell et al،2013:43).

ان الانسجام النفسي والرضا عن الحياة يشكّلان معًا أساس مفهوم الرفاهية لدى الأفراد، وبالرغم من ارتباطهما الوثيق، إلا أنهما يتمتعان بخصائص مميزة، فالشعور بحياة منسجمة يُقلّل من الإجهاد والاكتئاب، بينما يرتبط الانسجام النفسي ارتباطًا وثيقًا بأبعاد الرفاهية النفسية، من جهة أخرى يتسم الرضا عن الحياة بعلاقة أقوى بالسعادة (Kjell et al،2013:45).

عرّف لي Li،(2008) الانسجام النفسي بأنه العامل الأساسي الذي يمكّن الأفراد من تحقيق التوازن مع بيئتهم، وأشار إلى أن التوازن والمرونة يُعتبران عنصرين أساسيين في تنسيق مختلف جوانب الحياة. وأوضح أن طبيعة الانسجام تقوم على علاقات والدعم المتبادل بين الأطراف المختلفة (Li،2008:33).

يركز الانسجام النفسي على تحقيق السيطرة الأولية، الاعتماد المتبادل للذات، والشعور بالتماسك، كما يشمل الوحدة، السلام، والهدوء، سواء في السياقات الاجتماعية (مثل التعاون) أو البيئية (مثل العلاقة مع الطبيعة). علاوة على ذلك، يظهر الانسجام النفسي من خلال ممارسات مثل اليقظة الذهنية، المرونة النفسية، التوازن، والتأمل (Kjell et al،2015:22).

دراسات سابقة

حميد وحمودي(٢٠٢٣) : التأهب الدراسي وعلاقته بالانسجام النفسي لدى طلبة الجامعة، هدف البحث الحالي التعرف الى الانسجام النفسي لدى طلبة الجامعة،الفرق في الانسجام النفسي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) والتخصص (العلمي – الإنساني)، حدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة واسط للدراسات الصباحية للعام الدراسي

(٢٠٢٢_٢٠٢٣) والبالغ عددهم (١٤٣٩٤) بواقع (٨٧٤٨) طالباً وطالبة من التخصصات العلمية و (٥٦٤٦) طالباً وطالبة من التخصصات الانسانية، وقد اشتملت عينة البحث الحالي على (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة واسط، بواقع (٢٠٠) طالباً و (٢٠٠) طالبة للتخصص العلمي والإنساني، قامت الباحثة ببناء مقياس للتأهب الدراسي وتبنت مقياس الانسجام النفسي سلمان (٢٠١٩) وأظهرت النتائج لا يتمتع طلبة جامعة واسط بالانسجام النفسي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانسجام النفسي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري الجنس(ذكور_ اناث) لصالح الذكور وجود فروق لمتغير التخصص(علمي –انساني) لصالح العلمي(حميدوحمودي، ٢٠٢٣: ك).

منهجية البحث Research Methodology

اعتمد في البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة، يمكن لهذا المنهج ان يوفر فهم شامل للظواهر المرتبطة وتحليلها، مما يساعد في تقديم صورة مستقبلية استناداً إلى المؤشرات الحالية المكتسبة خلال الدراسة.

مجتمع البحثPopulation of the Research

هو جميع الأشياء أو الأفراد الذين يكونون محور موضوع مشكلة البحث (الدردير، ٢٠٠٦: ٢١)، وبناءً على مشكلة البحث الحالي وأهدافه فإن المجتمع المستهدف يتحدد من طلبة المدارس الاعدادية في محافظة بغداد وللعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٤) البالغ عددهم (٣٥٥٢٧٨) موزعين على وفق متغير نوع الجنس (ذكور، إناث) بواقع (١٢٨٣٣٥) ذكور، و(١٢٣١٤٧) اناث والمرحلة الاعدادية وكما يوضح الجدول (١).

الجدول (١) مجتمع البحث موزعين بحسب المديريات والجنس (ذكور، إناث) والمرحلة الدراسية لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة بغداد

محافظة بغداد	سادس				خامس				رابع				المجموع	النسبة المئوية
	علمي		ادبي		علمي		ادبي		علمي		ادبي			
	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات		
رصافة ١	٥٢٤٠	٦٨٤٢	٢٦٠٢	٢٨٢٨	٥٩٠٢	٧٦٩٧	٥١٢٣	٤٠٨١	٦٢٢٨	٨٤٨٠	٤٠١٨	٢٧٤٥	٦١٧٨٦	%١٨
رصافة ٢	٨٤٢٤	٩٢٠٤	٤٤٠١	٤٦٠٣	٩٤١٠	١٢٢٩٧	٧٢٥٨	٦٣٩٥	٤٦٠٣	١٣٦٢٥	٥٢٥٨	٤٧٦٨	٩٠٢٤٦	%٢٦
رصافة٣	٤١٦٥	٤٢٨٩	٢٣٣٥	١٦٥٣	٤٣٧٦	٥٠٢٢	٤١١٥	٢٣١٨	٤٢٦١	٥٤٥٩	٢٣٥٢	١٧٠٦	٤٢٠٥١	%١٢

كرخ ١	١٧٨٦	١٨٨٢	٥٠٢٦	٤٦٢٦	٢٦٩٠	٣٢٢١	٥٥٤٩	٥١٦٥	١٢٩١	١٧٤٨	٥٤٥١	٤٨٥٥	٤٣٢٩٠	%١٢
كرخ ٢	٣٥٣٢	٣٤٤١	٧٣٩٣	٦١٨٣	٥٢٩٦	٦٠٩٧	٨٩٩٠	٦٣٠٦	٢٩٠٩	٣٤١٩	٨٨٤٣	٦٠٧٣	٦٨٤٨٢	%٢٠
كرخ ٣	٢١٣١	٢١٣٠	٤٩٥١	٤٠١١	٢٩٢٣	٤٢١٦	٦٣٢٤	٤٣٤٦	١٥٥٣	٢٢٠٩	٥٩٠٤	٣٧٧٩	٤٤٤٧٧	%١٣
المجموع	١٦٥٣٣	١٦٧٩١	٣٧٧٠٥	٣٢٦٤٩	٢٣٧٠٣	٣٠٠٣٠	٤٥٨٧٩	٣٥٥٠٥	١٤٩٧٢	١٩٠٠٤	٤٧٧٦٢	٢٩٧٩٩	٣٥٠٣٣٢	%١٠٠

عينة البحث

تكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة المدارس الاعدادية في محافظة بغداد ومن جانبي الكرخ والرصافة موزعين بواقع (٢٠٠) طالباً وطالبة من جانب الرصافة الثانية و(٢٠٠) طالب وطالبة من جانب الكرخ الثانية، وهي تمثل نسبة (٠٣٧،٠%) تقريبا للمجتمع الاصلي. وقد اختيرت العينة بالطريقة الطبقية العشوائية، اذ اختيرت بشكل عشوائي (٨) مدارس، بواقع (٤) مدارس من جانب الكرخ، ومثلها من جانب الرصافة. واختيرت بشكل عشوائي من كل جانب (٢) مدارس للذكور ومثلها للإناث والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)عينة البحث الاساسية موزعين بحسب الجنس ومدارس جانبي الكرخ والرصافة

ت	مدارس الذكور/ رصافة ٢	العدد	ت	مدارس الإناث / رصافة٢	العدد
١	اعدادية حجر بن عدي للبنين	٥٠	١	ثانوية نور الزهراء للبنات	٥٠
٢	اعدادية الجزيرة للبنين	٥٠	٢	ثانوية الآمال للبنات	٥٠
المجموع		١٠٠	المجموع		١٠٠
ت	مدارس الذكور / كرخ ٢	العدد	ت	مدارس الإناث / كرخ٢	العدد
١	اعدادية العراق الجديد	٥٠	١	ثانوية وهران للبنات	٤٣
٢	اعدادية الحسين للبنين	٥٠	٢	ثانوية مؤته للبنات	٣٣
المجموع		١٠٠	المجموع		١٠٠

أداة البحث :

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي تطلب توافر أداة لقياس ادارة لقياس الانسجام النفسي، ولأجل ذلك تم بناء مقياس الانسجام النفسي وكما هو موضح

مقياس الانسجام النفسي: تم بناء مقياس الانسجام النفسي بالاعتماد على تعريف وانموذج (kjell،2011) ويتكون المقياس من ٣٠ فقرة موزعة على ثلاثة ابعاد هي (الشعور بالتحكم النفسي، الشعور بالتميز والرفاهية، الشعور بالانتماء الى الذات) ويحدد المستجيب استجابته على مفردات المقياس باستخدام احد البدائل الاربعة التالية: (**موافق، موافق لحد ما، معارض،**

معارض بشدة) للفقرات الايجابية، وبدائل الاجابة (معارض بشدة، معارض، موافق لحد ما، موافق) للفقرات السلبية،

❖ **المؤشرات الإحصائية لمقياس الانسجام النفسي :**

لاستخراج المؤشرات الاحصائية للمقياس تطلب ذلك استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية، وكما موضحة في جدول (٣).

جدول (٣) قيم المؤشرات الإحصائية لمقياس الانسجام النفسي

المؤشرات الإحصائية		مقياس الانسجام النفسي
الوسط الحسابيّ	**Mean**	٨٨.٤٤
الوسيط	**Median**	٨٩.٠٠
المنوال	**Mode**	٨٩
الانحراف المعياريّ	**Std. Deviation**	١٤.٣٩
التباين	**Variance**	٢٠٧.١٩
الالتواء	**Sleekness**	-٠.٣٦٨
التفرطح	**Kurtosis**	-٠.٣٢٣
أقل درجة	**Minimum**	٤٨
أعلى درجة	**Maximum**	١١٨
المدى	**Range**	٧٠

وعند ملاحظة قيم المؤشرات الإحصائية في الجدول (٣) لمقياس الانسجام النفسي، يبدو ان شكل التوزيع التكراري لدرجات مقياس الانسجام النفسي يقترب من التوزيع الاعتدالي؛ لان درجات الوسط والوسيط والمنوال متقاربة، كذلك أن معاملات الالتواء والتفرطح تقترب من الصفر، وكلما كان معامل الالتواء ومعامل التفرطح قريباً من الصفر سواء كان موجباً أو سالباً، دلّ هذا على ان شكل التوزيع التكراري قريب من التوزيع الاعتدالي، وعليه يكون المقياس دقيقاً في قياس المفهوم النفسي وتكون العينة ممثلة للمجتمع مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس. (عودة، ١٩٩٨، ٨٦) والشكل (١) يبين ذلك.

❖ **التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الانسجام النفسي.**

لغرض إجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الانسجام النفسي، طبق المقياس الذي يتكون من (٣٠) فقرة على عينة مكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة، وبعد ان تمّ تطبيق المقياس تمّ

حساب الدرجات الكلية لكلّ فرد من افراد العينة، ولكل فقرة من فقرات المقياس لتمثيل الدرجة الخام للطالب، وحسب طريقة تصحيح مقياس الانسجام النفسي المذكورة سابقاً.

❖ **حساب الخصائص السيكومترية للفقرات:**

قام الباحثان بحساب الخصائص السيكومترية للفقرات المتمثلة بحساب القوة التمييزية للفقرات، وايضاً ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية، وارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه، ومصفوفة الارتباطات الداخلية وكالاتي:

١- القوة التمييزية للفقرات (Discrimination Power of Items).

بعد تطبيق المقياس على افراد العينة البالغ عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس رتبت درجات افراد العينة تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية، وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (٢٧ %) من كلّ مجموعة، فقد بلغ عدد الأفراد في كلّ مجموعة (١٠٨) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و(١٠٨) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا، ظهرت نتيجة القوة التميزية كلها مقبولة.

٢- الإتساق الداخلي (صدق الفقرات): تم حساب صدق الفقرات، على النحو الآتي:

أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

اعتمد في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط " بيرسون " Person correlation بين درجات كلّ فقرة والدرجة الكلية، لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (٤٠٠) طالب وطالبة في البحث الحالي، واتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠٥،٠) إذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠٩٨،٠) بدرجة حرية (٣٩٨) وبمستوى دلالة (٠٥،٠).

ب. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:

لغرض حساب قيمة معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه، فقد استعمل معامل ارتباط بيرسون، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠٩٨،٠)

ج. علاقة المجالات مع بعضها وبالدرجة الكلية للمقياس :

لغرض حساب قيمة معامل الارتباط بين المجالات مع بعضها والدرجة الكلية للمقياس، فقد استعمل معامل ارتباط بيرسون، وتبين أن جميع معاملات الارتباط بين المجالات مع بعضها والدرجة الكلية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٩٨)

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس:

يتعين توافر الصدق والثبات في المقياس لكي يكون صالحاً للاستعمال، فيعد الصدق والثبات من الجوانب الأكثر أهمية بالنسبة إلى القياس، لذا تحقق الباحث من هذه الخصائص وكما يأتي:

أولاً: صدق المقياس (Validity of the Scale) :

تم استخراج للمقياس الحالي مؤشران للصدق هما الصدق الظاهري وصدق البناء.

أ. الصدق الظاهري (Face Validity):

يتحقق هذا النوع من الصدق عند عرض المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس في قياس المتغير الذي وضع لأجل قياسه (Allen&Yen،1979:96). ويعبر الصدق الظاهري عن دقة تعليمات المقياس، وموضوعيتها، وملاءمتها للغرض الذي وضعت من اجله (الإمام،١٩٩٠: ١٣٠). وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الانسجام النفسي من خلال عرضه على المحكمين والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته،

ب- صدق البناء (Construct Validity):

ولغرض الحصول على مقياس يتوافر فيه صدق بنائي، تحقق الباحث من خلال الآتي:

١. التمييز من خلال إيجاد الفروق بين المجموعتين المتطرفتين.
٢. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية.
٣. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال .
٤. مصفوفة الارتباطات الداخلية

ثانياً : ثبات المقياس Scales Reliability

تم حساب الثبات بطريقتي اعادة الاختبار والفاكرونباخ وكالاتي:

أ. طريقة الاختبار- إعادة الاختبار Test-Retest:

لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (٤٠) طالب وطالبة وبفاصل زمني بلغ (١٤) يوماً من التطبيق الأول، ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلـغ معامل الارتباط (٩٣،٠) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن، لأنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٧٠،٠) فأكثر، فأنّ ذلك يُعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية. (العيسوي، ١٩٨٥، ٥٨).

ب. طريقة ألفا كرونباخ Alpha – Cronbach Method:

أستخرج الباحث الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (٤٠٠) استمارة، وباستعمال معادلة ألفا كرونباخ بلغ معامل ألفا (٩٠،٠) وهو معامل ثبات جيد، ويمكن الاعتماد عليه في البحث الحالي.

وصف المقياس بصورته النهائية : يتألف مقياس الانسجام النفسي في البحث الحالي بصورته النهائية من (٣٠) فقرة وكلّ فقرة لها اربعة بدائل وهي: (موافق، موافق لحد ما، لا رأي لي، غير موافق)، والوزن المخصص لها: (٤، ٣، ٢، ١) للفقرات الايجابية و(٤،٣،٢،١) للفقرات السلبية على التوالي، ويتم حساب درجة كلية للمقياس عن طريق جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كلّ بديل يختاره من كلّ فقرة من فقرات المقياس، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (١٢٠) درجة التي تمثل أعلى الدرجات، وأقل درجة يحصل عليها هي (٣٠) درجة والتي تمثل أدنى درجة كلية للمقياس، وبذلك فإنّ المتوسط النظري للمقياس يكون (٧٥) درجة.

١. التطبيق النهائي:

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس البحث، وهو مقياس الانسجام النفسي، طبق المقياس بصيغته النهائية على عينة البحث المشار اليها في الجدول (٢) والبالغة (٤٠٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب، و (٢٠٠) طالبة، من طلبة المرحلة الاعدادية الملتحقين بالمدارس الاعدادية التابعة لوزارة التربية في الصف الرابع والخامس في الدراسة الصباحية ومن كلا الجنسين (ذكور، اناث) ضمن مديريات التربية الست (الكرخ والرصافة) للعام (٢٠٢٥-٢٠٢٤)، وذلك بعد استحصال الموافقة الأصولية لتسهيل مهمة التطبيق .

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول : التعرف على الانسجام النفسي عند طلبة المرحلة الاعدادية تبعا للجنس (ذكور- اناث) والفرع الدراسي(علمي- ادبي).

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس الانسجام النفسي على عينة البحث المتكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة. وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (٤٤٢،٨٨) درجة وبانحراف معياري قدره (٣٩٤،١٤) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (٧٥) درجة، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠٥،٠)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٦٧٨،١٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٦،١)، وبدرجة حرية (٣٩٩) وهذا يعني ان عينة البحث لديهم انسجام نفسي والجدول (٧) والشكل(٢) يوضحان ذلك.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠٥،٠)
					المحسوبة	الجدولية	
الانسجام النفسي	٤٠٠	٤٤٢،٨٨	٣٨٤،١٤	٧٥	٦٧٨،١٨	٩٦،١	دالة

جدول (٧)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الانسجام النفسي

اتفقت هذه النتيجة مع انموذج kjell، (2011) حيث اكد على ضرورة الاخذ بمفهوم الانسجام النفسي بعين الاعتبار وضرورة فصل الانسجام النفسي عن مفهوم الرفاهية النفسية وأن مفهوم الانسجام النفسي يرتبط بشكل كبير بالتوازن والسلام والتأمل والتعاون والاتفاق إذ نجد أن تقييم الانسجام النفسي يشجع الأفراد على تقييم إدراكهم الشامل والموضوعي إذا كانت حياة الفرد تنطوي على التوازن، والقبول الذاتي، والملاءمة في حياة الفرد والانسجام النفسي هو التوازن مع بيئتهم الخاصة، ويعد التوازن والمرونة من المزايا المهمة في تنسيق الجوانب المختلفة في العالم، ولذلك، فإن طبيعة الانسجام في حد ذاته ترتبط بالعلاقة التي تزدهر فيها الأشياء من خلال الدعم والاعتماد المتبادلين . (Li.٢٠٠٨.٣٣).

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة حميد (٢٠٢٣) حيث اظهرت نتائج دراسة حميد (٢٠٢٣) ان طلبة الجامعة لا يتمتعون بمستوى جيد من الانسجام النفسي ويعود ذلك الفرق الى طبيعة طلبة المرحلة الاعدادية واختلافهم عن طلبة الجامعة

ويرى الباحثان أن المستوى الجيد من الانسجام النفسي عند طلبة المرحلة الاعدادية ظهر أنهم منسجمين وغير متناقضين هو نتاج طبيعي لما تتطلبه هذه المرحلة من الاتزان وعدم الانجرار وراء مغريات الحياة

ثم قام الباحثان بعد ذلك بأجراء اخر هو التعرف على الانسجام النفسي تبعا لمتغيري الجنس والفرع الدراسي وكما يأتي:

أ. تبعا للجنس (ذكور – اناث)

قام الباحثان بأخذ استجابات الذكور والاناث على مقياس الانسجام النفسي كل على حدة، ولغرض التعرف على الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠٥،٠)، إذ كانت القيم التائية المحسوبة لهم هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٦،١)، وبدرجة حرية (١٨٨ ، ٢١٠) وهذا يعني ان عينة البحث من الذكور والاناث يمتلكون انسجام نفسي والجدول (٨)يوضح ذلك.

جدول (٨)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للانسجام النفسي تبعا للجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠،٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٨٩	٨٨،٥٣٤	١٤،٣٤١	٧٥	١٢،٩٧٦	١،٩٦	دالة لصالح متوسط العينة
اناث	٢١١	٨٨،٣٦٠	١٤،٤٧٥	٧٥	١٣،٤١٤	١،٩٦	دالة لصالح متوسط العينة

من خلال الجدول(٨) يتضح ان طلبة المرحلة الاعدادية من الجنسين (الذكور _ الاناث) يتمتعون بمستوى جيد من الانسجام النفسي ويعود ذلك الى عدة عوامل من اهمها الدعم الاجتماعي وقلة المسؤوليات الكبيرة والبيئة المدرسية الامنة التي توفر دعم نفسي واجتماعي للطلبة في هذه المرحلة و على الرغم من التغيرات النفسية والجسدية التي تحدث خلال المرحلة الإعدادية، فإن التوازن بين الدعم الاجتماعي، التطور الشخصي، وغياب الضغوط الكبيرة يساهم في تمتع معظم الطلبة بمستوى جيد من الانسجام النفسي.

ب . تبعا للفرع الدراسي (علمي – ادبي)

قام الباحثان بأخذ استجابات الفرعين(العلمي والادبي) على مقياس الانسجام النفسي كل على حدة، ولغرض التعرف على الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي، تم استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠٥،٠)، إذ كانت القيم التائية المحسوبة لهم هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٦،١)، وبدرجتي حرية (٢٥٣، ١٤٥) وهذا يعني ان عينة البحث من الفرعين يمتلكون انسجام نفسي والجدول (٩)يوضح ذلك.

جدول (٩)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للانسجام النفسي تبعا للفرع الدراسي

الفرع الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠٥،٠)
					المحسوبة	الجدولية	
العلمي	٢٥٤	٦٠٢،٨٨	٣٦٩،١٤	٧٥	٠٨٠،١٥	٩٦،١	دالة لصالح متوسط العينة
الادبي	١٤٦	١٦٤،٨٨	٤٨١،١٤	٧٥	٩٨٨،١٠	٩٦،١	دالة لصالح متوسط العينة

يتضح من الجدول(٩) ان طلبة المرحلة الاعدادية بفرعيها (العلمي_ الادبي) يتمتعون بدرجة جيدة من الانسجام النفسي اذ ان طلبة المرحلة الإعدادية، سواء من الفرع العلمي أو الأدبي، يتمتعون بدرجة جيدة من الانسجام النفسي نتيجة لتوازن بين العوامل الشخصية والاجتماعية

والتربوية. ويعود ذلك لعدة عوامل اهمها وضوح الهدف الأكاديمي حيث ان اختيار الفرع (علمي أو أدبي) يمنح الطلبة شعورًا بالهدف والاتجاه الواضح، مما يقلل من الشعور بالارتباك أو الحيرة، والتوافق مع الميول الشخصية حيث ان اختيار الفرع العلمي أو الأدبي يكون غالبًا بناءً على الميول والاهتمامات الشخصية، مما يجعل التعلم أكثر متعة وأقل ضغطًا.

الاستنتاجات

١_ يتمتع طلبة المرحلة الاعدادية من الجنسين(ذكور_ اناث) والتخصص (علمي_ادبي) بمستوى جيد من الانسجام النفسي.

التوصيات:

بناءا على نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان بما يأتي:

١_ضرورة قيام الهيئات التدريسية في وزارتي التربية والتعليم العالي على زيادة توجيه الطلبة وحثهم على الانسجام والتفاعل مع زملائهم داخل المدرسة وخارجها.

٢_ضرورة قيام المؤسسات التربوية والتعليمية الأخذ بالجانب الشخصي والنفسي في طرق التعليم باستمرار مع الاهتمام بتطوير المناهج والمقررات الدراسية حتى تستطيع مواكبة التقدم العلمي والمعرفي الذي يسود العالم الآن.

٣_يؤمل لهذه الدراسة ان توجه انظار القائمين على التربية والتعليم حول اهمية الانسجام النفسي للطلبة ودوره في تقبل التحولات الجديدة في المجتمع.

المقترحات:

استكمالا لنتائج البحث الحالي يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:

١. اجراء دراسة تتناول علاقة الانسجام النفسي بمتغيرات أخرى لم يشملها البحث الحالي، كالتفكير البناء، عوامل الشخصية الخمسة الكبرى (الانبساط، المقبولية، الوجدانية، العصبية، الانفتاح)، الذكاء المتعدد، التحصيل.

٢. اجراء دراسة مقارنة بين الطلبة المتميزين والعاديين في درجة تمتعهم بالانسجام النفسي

٣. إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى كطلبة المرحلة الابتدائية، او الطلبة ثنائيي اللغة.

المصادر

المصادر العربية:

- الدردير، عبد المنعم أحمد (2006): **الإحصاء البارامتري واللابارامتري في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: عالم الكتب للنشر.
- الأمام، مصطفى محمود، عبدالرحمن، انور حسين، والعجيلي، صباح حسين (١٩٩٠): التقويم والقياس، دار الحكمة، بغداد، العراق.

- العيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٨٥): القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر.
- حميد، زهور محمد، وحمودي، أسماء شاكر (٢٠٢٣): الانسجام النفسي لدى طلبة الجامعة، Journal of College of Education،(54) (2) .
- ريشان، حامد قاسم والمحمداوي، صابرين رسن (٢٠١٨): قياس تناقضات إدراك الذات لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد ٤ المجلد ٤٣.
- سلمان، سعود جابر (٢٠١٩): الانسجام النفسي وعلاقته بأساليب الحياة، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد.
- عودة، أحمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف (١٩٨٨): الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، ط٢، دار الأمل، إربد، الأردن.
- مقدادي، يوسف موسى، وزيتون، جمال عبدالله (٢٠١٠): أثر برنامج تدريبي مستند إلى التربية العقلانية الانفعالية في تحسين الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الصفين السابع والثامن الأساسيين، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، ١٨(٢)، (٥٢١-٥٥٥).

المصادر الاجنبية

- Allen، M. J & Yen. W. M (1979): Introduction to easurement Theory. California، Book Cole.
- Kjell، O. N. E. (2015). The influence of well-being definitions on research and society. Journal of Positive Psychology، 13(1)، 36.
- Kjell، O. N. E. (2011). Sustainable well-being: A potential synergy between sustainability and well-being research. Review of General Psychology، 15(3)، 255-266.
- Kjell، O. N. E. (2013). Sustainable well-being: A potential synergy between sustainability and well-being research. Review of General Psychology.
- Li chenyang، the idea of harmony in ancient chinese and greek philosophy،2008، Dao 7.1،p.90.
- Williams .Mark E.، MD.2016. Achieving Harmony and Increasing Empathy. https://www.psychologytoday.com/us/blog/

- Seligman، M. E. P،(2011). Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being.New York:free press Holopainen، L.، Waltzer، K.، Hoang، N.، Lappalainen، K.(2020): The Relationship between Students' Self-esteem، Schoolwork Difficulties and Subjective School Well-being in Finnish Upper-secondary Education. International Journal of Educational Research 104 (2020) 101688.p.1-12
- Hone، garden A، Schofield G. (2013):Psychometric properties of the Flourishing Scale in a new Zealand sample، Social Indicators Research
- Hone، L. C. Jarden، A. Schofield، G. M.، Duncan، S. (2014) Measuring flourishing: The impact of operational definitions on the prevalence og high levels of wellbeing، International Journal of wellbing، 4(1)، 62-90.
- Diener، E.، Suh، E. M.، Lucas، R. E.، & Smith، H. L. (1998). Subjective well-being: Three decades of progress. Psychological Bulletin، 125، 276-302.